Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينبجس بالنفس والفكر الى تصورات واسئلة مجنحة، ضاقت بالحيرة زمنا، وبالقيد الجامد أزمانا، فانطلقت ترتاد افقها الرحب، حيث الفن والحق والخير.

أما ثاني الأمرين : فهو الانطلاق من فكرة قبلية، محدّدة غالبا، وتسليطها على وقائع التراث في قممه الشامخة، تطمس جوهره، وتغير من أصوله، وتدفع به إلى زوايا التعطيل والعجز، ليؤدي خدمة معينة، تعزل الناس عن منابع حضارتهم الأولى، وترتدّ بهم الى جاهلية اليبس والقحط والانعزال، متحدية بذلك منطق النص البين، ومفهومه الواضح، وتأويلة القريب، فلا همّ لاصحاب هذه الفكرة القبلية، الا ان يبعثر التراث وتسوّد مآثره العالية، وتحطم اقانيمه الخالدة، حتى يكون اليتم والفراغ، آيتهم في ذلك، ان ما يقدمونه ـ ما هو في الحقيقة ـ الا آراء ونظريات منثورة، هنا وهناك، وان مقص ـ المونتاج ـ أعانهم في هذا السبيل، ولكنه ادعاء لا يتماسك في امتحان سهل أو صعب، ويتحول بالتالي الى إدانة ثابتة، لا تقبل الدحض والدفاع. فهذا ـ الغفران ـ الذي كشفنا جانبا من جوانبه في الفصل السابق، يزعم صاحبه، أنه اخذه عن أبى العلاء، ومن رسالة الغفران بالذات، وانه اعادة للاثر في ثوب جديد، يتكشف بالمقابلة المتأنّية بين الاثرين، عن خيانة تامة للاثر وصاحبه، وان المعري هذا الجديد، ليس الا شخصا وهميا، قصد به الى